الصناعة الغذائية ومستلزماتها :

الصناعة خلال الفترة النوميدية:

ظل النشاط الزراعي والرعوي هما أهم النشاطات الاقتصادية لدى المجتمع النوميدي، ومع ذلك ظهرت نشاطات وحرف لتلبية حاجيات المجتمع، وقد تعرفنا على أهمها من خلال المكتشفات الأثرية، نذكر منها :

- **صناعة النسيج والحلي :**

دلت المخلفات الأثرية أن اللباس الخاص بالسكان المحليين لشمال أفريقيا مصنوع من الصوف، ويتكون من معطف وجبة وتحتها سترة، كما دلت الرسومات الصخرية بمنطقة سيقوس، على وجود البرنوس منذ فترة بعيدة. أما عن الحلي فكان مصنوعا من معدن الفضة .

- **صناعة الفخار :**

عرف سكان شمال أفريقيا، صناعة الأواني الفخارية قبل الفترة الرومانية، واشتهر الفخار المحلي بالتنوع سواء من حيث الأشكال (صحون، قدور، مصابيح...) أو من حيث الوظيفة (ديني، نذري، جنائزي، منزلي...)، أو من حيث الزخارف (مزخرف بالحزوز، مزخرف بالألوان، غير مزخرف).

أواني من الفخار المحلي لمنطقة تيديس

- **صناعة الأسلحة :**

من خلال المصادر الأدبية والمخلفات الأثرية اتضح أن الأفارقة صنعوا واستعملوا أسلحة عديدة كالرمح (مثل المحارب الذي نقش على نصب أبيزار – أنظر الشكل)، السيف (نصب عين خنقة (سيقوس))

الدرس الثامن : الصناعة الغذائية ومستلزماتها

صورة لنصب أبيزار

- صناعة المستلزمات الفلاحية: صنعت من المعدن وقد ساهمت بشكل كبير في تطوير المنظومة الفلاحية خلال فترة الممالك المحلي، خاصة خلال فترة حكم الملك ماسينيسا الذي شجع استغلال الأراضي الزراعية واستصلاح الأراضي البور.

الصناعة خلال الفترة الرومانية :

كانت الأنشطة الصناعية في أفريقيا قليلة أو محدودة ، كون المنطقة كانت زراعية بالدرجة الأولى، ويمكن استخلاص أهم الصناعات خلال الفترة الرومانية إلى :

- **صناعة النسيج :**

امتازت المنسوجات الأفريقية بصباغة أرجوانية ولذلك كانت ذات شهرة في كل المنطقة المتوسطية ، وكانت مدينة القل وجزيرة جربة مركزا لصناعة الصباغة الأرجوانية.

- **صناعة جرار التخزين :**

في بداية الاحتلال الروماني، انتشرت بشما أفريقيا النماذج الإيطالية لجرار التخزين، لتظهر بعد ذلك، خلال القرن الثاني م.، جرار خاصة بالمنطقة وقد تم تقسيمها إلى نموذجين سمي الأول بالأفريقي 1 والثاني بالأفريقي 2، فخصص الأول لتخزين ونقل الزيت بينما خصص الثاني للخمر والمملحات، ويكمن الاختلاف بين النموذجية في السعة.

- **الأواني الفخارية :**

برع الأفارقة أيضا في صناعة الفخار المختوم الخاص بهم، سمي بالفخار الأفريقي أو الفخار الفاتح، وقد تمكن الباحثون في مجال علم الفخاريات من تقسيم الفخار الأفريقي إلى : المختوم A، المختوم C، والمختوم D، ويكمن الاختلاف بين تلك الأنواع في الاختلاف في لون العجينة ولون البطانة التي تغطي الأواني .

- **صناعة الزيت :**

شجعت الإدارة الرومانية زراعة أشجار الزيتون بشمال أفريقيا، لاسيما في الأراضي غير المكنترة، فاتساع تلك الزراعة الشجرية، أدت دون شك إلى وفرة مادة الزيت، والدليل على ذلك الانتشار الكبير للمعاصر بمختلف المناطق، وكان الزيت مادة جد مهمة ومتعدد الاستعمال فبالإضافة إلى كونه مادة غذائية، استعمل في أغراض صحية كالتدليك وأيضا في الإضاءة .

الملاحظ أن أشجار الزيتون كانت أكثر انتشارا بشمال أفريقيا خلال الفترة الرومانية مقارنة بالفترة الحالية، فخريط الزيت والزيتون في تلك الفترة تمتد من الساحل (بين قابس والوطني القبلي) إلى العمق النوميدي في منطقة الأوراس وإلى سطيف.

بيّنت الدراسات المتعلقة بتحليل مشاهد اللوحات الفسيفسائية وكذا النصوص القديمة، الصورة الحقيقية لطريقة جني الزيتون ونقله في العربات إلى مطاحن، لتبدأ عملية الطحن وما يليها من عمليات أخرى حتى يتم الحصول على الزيت. وقد تعددت أنماط المطاحن التي تعود إلى الفترة الرومانية وهي :

- منشأة صناعية : تتكون من عدة مصاطب عصر ولكل مصطبة ثقّالان ، مثل منشأة اعقوب بعين الكبيرة (Satafis) ومنشأة برزقان بتبسة.
- معصرة حضرية : وجدت في مناطق الإنتاج الوفيرة بكل من مدن البروقنصلية، نوميديا وموريطانيا.
- معصرة ريفية : عبارة عن معاصر خاصة نجدها في منازل الفيلات، لغرض الاستهلاك العائلي.

- **استخراج المعادن :**

يعود استخراج المعادن بشمال أفريقيا إلى مرحلة ما قبل الاحتلال الروماني، فكما أشرنا إليه سابقا، فإن الملوك النوميد عرفوا صناعة الأسلحة والعملة، وقد واصل سكان المنطقة في استغلال المناجم خلال التواجد الروماني، ولعل أشهر مناجم شمال أفريقيا خلال تلك الفترة هي تلك الموجودة بمقاطعة موريطانيا القيصرية، تحديدا بجبال جرجرة التي سميت بجبال الحديد (Mons Ferratus).